حرمة الشهر وكان ذلك اول يوم من رجب وهم يظنونه من جمادي الاخر فتردد القوم
وهابوا الاقدام ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ
ما معهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسروا عثمان بن
ابن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد عزل عبد الله بن جحش لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنيمة وقسم سايرها بين اصحابه وذلك قبل ان يفرض
الله الخمس فيه ووقع على ما كان عبد الله صنع في تلك العير فلما قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى
ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في ايدي القوم
وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد
استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدما واخذوا فيه الاموال واسروا
فيه الرجال **وفي رواية غير ابن اسحاق** قالت قريش قد استحل محمد واصحابه
الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخايف ويبذعر فيه الناس الى معايشهم وعيروا بذلك
اهل مكة من بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة قد استحللتم الشهر الحرام
وقاتلتم فيه واكثروا في ذلك تشنيعا وتعييرا قال ابن اسحاق فقال من
يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت
يهود تفال على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن
عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت
الحرب فجعل الله ذلك عليهم لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله تعالى على رسوله
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به
والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اي ان كنتم
قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام
واخراجكم منه وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من
القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر
عند الله من القتل فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين
ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعث اليه
قريش في فدا عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نفديكموها حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا
نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافداهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند النبي صلى
الله عليه وسلم حتى قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة
فمات كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القران طمعوا
في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله

والحكم بن كيسان وافلت القوم نوفل
ابن عبد الله صح

من الغنايم فلما احل الله الفي بعد
ذلك وامر بقسمه وفرض الخمس صح

فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على اعظم الرجا قال ابن هشام وهي
اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي اول من قتله المسلمون وعثمان بن
عبد الله والحكم بن كيسان اول من اسر المسلمون قال ابن اسحاق قال ابو بكر الصديق
في غزوة عبد الله بن جحش هذه الابيات وقال ابن هشام بل قالها عبد الله بن جحش
والله سبحانه وتعالى اعلم شعر

تعدون قتلى في الحرام عظيمة • واعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد • وكفر به والله راي وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله • لئلا يرى لله في البيت ساجد
فانا وان عيرتمونا بقتله • وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا • بنخلة لما اوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا • ينازعه غل من القد عاند

وفي نصف شعبان هذه السنة

يوم الثلاثا كما قاله ابن حبيب الهاشمي حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة
وقيل في رجب وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس
بالمدينة ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية
عشر وقال الحربي قدم عليه السلام المدينة في ربيع الاول
فصلى الى بيت المقدس الى تمام السنة وصلى من سنة اثنين
ستة اشهر ثم حولت القبلة ثم فرض صوم رمضان بعدما حولت
القبلة الى الكعبة بشهر او بنصف شهر **روي** ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ركعتين بالغداة وركعتين
بالعشي فلما عرج به الى السما امر بالصلاة الخمس فصارت ركعتان
في الاوقات غير المغرب للمسافر والمقيم وبعدما هاجر الى المدينة
زيد في صلاة الحضر وامر ان يصلي الى بيت المقدس لئلا يكذبه
اليهود لان نعته في التوراة انه صاحب قبلتين وكان الكعبة احب
القبلتين اليه فامره الله سبحانه وتعالى ان يصلي الى الكعبة قال الله
قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام
كذا عن ابن عباس **وفي الكشاف** وانوار التنزيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى بيت المقدس بعد الهجرة تالفا لليهود
وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه
انتهى وفي زبدة الاعمال اقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول جبريل عليه
السلام ثلث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة وقيل عشرا والاول اصح وكان يصلي

Copy… University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)